# دوافع توافد البيوتات العلمية الى دمشق من القرن الخامس الهجري حتى القرن العاشر الهجري

.....

أ٠د هاشم صائب محمد الجنديل  م٠م٠ رياض سالم عواد

كلية التربية للعلوم الانسانية–جامعة تكريت – كلية الآداب– جامعة كركوك

## الخلاصة

تسعى الدراسة الى تحقيق هدفين رئيسيين هما بيان دور مدينة دمشق في دعم واحتضان البيوتات العلمية لا سيما التي توافدت إليها من مختلف البلدان الاسلامية خلال المدّة من القرن الخامس الهجري حتى القرن العاشر الهجري، امّا الهدف الثاني فإنه يكمن في إبراز اهم الدوافع التي حفزّت تلك البيوتات للتوجّه الى هذه المدينة .

وانتظم البحث في خمسة مطالب، تناول الأول منها عرض ومناقشة الدوافع الدينية التي وقفت وراء رحلة البيوتات العلمية الى دمشق، أما المطلب الثاني فإنه أهتم ببيان دور الدوافع السياسية والعسكرية التي ساهمت في توجّه بعض هذه البيوتات نحو دمشق، في حين سلّط المطلب الثالث الضوء على أهم الدوافع الاقصادية لرحلة الاسر العلمية الى دمشق، بينما استعرض المطلبين الرابع والخامس الدوافع الجغرافية والاجتماعية لتوافد قسماً آخر من تلك البيوتات العلمية نحو دمشق، ثم أُختتمت الدراسة بجملة من النتائج المستخلصة منها.

## المقدمة

توجّهت إلى دمشق خلال المدّة من القرن الخامس الهجري حتى القرن العاشر الهجري العديد من البيوتات العلمية، فكانت هذه البيوتات المرتحلة او المهاجرة إحدى ألمع سمات التقدّم الحضاري بمختلف جوانبه في دمشق، لما تضمّنته من أسماء علماء كبار حملوا لواء الرحلة الى هذه المدينة ليضعوا فيها بصماتهم الحضارية التي شهدت عليهم، وقد تعدّدت الجهات التي قدِمت منها هذه البيوتات، فمنها كانت مشرقيّة الأصل[١]، وأخرى عراقية المقدم[٢]، وشطر آخر من البيوتات كانت وفودها شامية[٣]، أما طلائع رحلات البيوتات العلمية المصرية فهي الأخرى تكلّمت عنها إسهاماتها الحضارية في دمشق[٤]، والحال نفسه لبيوتات بلاد المغرب الإسلامي العلمية[٥]، إلى جانب جحافل بيوتات العلم لبلاد الأندلس[٦] .

إذن كانت هذه الرحلات او الهجرات قد توزّعت تقريباً على كامل رقعة العالم الإسلامي آنذاك، ونلاحظ أنها قد اتفقت في الوجهة وهي مدينة دمشق، لكنها بديهياً قد اختلفت في دوافع الرحلة بإختلاف الظروف التي تحيط بجهة المقدم، فضلاً عن الظروف التي تلف بيت العلم المرتحل او المهاجر.

### اولاً: الدوافع الدينية:

### ١. فضل الرحلة في طلب العلم والحث عليها:

كان فضل الرحلة في طلب العلم والرغبة في الحصول عليه من أبرز الدوافع الدينية التي وفقت وراء رحلة علماء البيوتات العلمية إلى دمشق، ففضل طلب العلم والحث على الرحلة إليه بيّنته الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، وآثار السلف الصالح، فممّا بيّنته السور القرآنية في فضل العلم والعلماء قال الله ﷻ في كتابه الكريم: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾[٧]، وجاء في احدى الروايات أن رجلاً رحل إلى دمشق، ليسمع حديثاً للرسول محمد ﷺ كان يحدّث به الصحابي الجليل ابو الدرداء رضي الله عنه[٨]، فدخل الرجل عليه وهو جالس في المسجد، فسأله ابو الدرداء رضي الله عنه إن كان مجيئه بقصد التجارة أو غيرها، أم لسماع الحديث الشريف، فأجابه أن دافع رحلته هو سماع الحديث ليس إلاّ[٩]، فسرد له ابو الدرداء حديث الرسول ﷺ : ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ

لَهُ طَرِيقاً إِلَى الجَنَّةِ))[١٠]، وهذا نص يحمل عدّة دلالات منها حث الرسول محمد ﷺ على الرحلة في طلب العلم وبيان فضلها، وكذلك أن هناك من كان يرحل الى دمشق بقصد التجارة وغيرها .

وكان الصحابة ﷺ أيضاً يشجّعون على الرحلة في طلب العلم، فقال الصحابي عبد الله بن مسعود ﷺ (ت٣٢هـ/٦٥٢م)[١١]: ((لَوْ أَعْلَمُ أَحَداً هُوَ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى مِنِّي، تَبْلُغُهُ الإِبِلُ، لأَتَيْتُهُ))[١٢]، أمّا التابعي عامر بن شراحيل الشعبي ﷺ (ت١٠٣هـ/ ٧٢١م)[١٣]، فإنه قال: ((لَوْ أَنَّ رَجُلاً سَافَرَ مِنْ أَقْصَى الشَّامِ إِلَى أَقْصَى اليَمَنِ، لِيَسْمَعَ كَلِمَةَ حِكْمَةٍ مَا رَأَيْتُ سَفَرَهُ ضَاعَ))[١٤]، وأورد الخطيب البغدادي أبياتاً رائعة في الحث على الرحلة في طلب العلم قائلاً:

**رَحَلْتُ أَطْلُبُ أَصْلَ الْعِلْمِ مُجْتَهِداً ... وَزِينَةُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا الْأَحَادِيثُ**
**لَا يَطْلُبُ الْعِلْمَ إِلَّا بَازِلٌ[١٥] ذَكَرٌ ... وَلَيْسَ يَبْغَضُهُ إِلَّا الْمَخَانِيثُ**
**لَا تَعْجَبَنَّ بِمَالٍ سَوْفَ تَتْرُكُهُ ... فَإِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَوَارِيثُ[١٦]**

فمن هذه البيوتات العلمية التي رحلت الى دمشق بقصد طلب العلم:

**أ – بيت بخيخ الحراني:**

هو من البيوتات العلمية المعروفة[١٧]، الوافدة إلى دمشق من حرّان[١٨]، وبخيخ اسم جدّهم الأعلى الذي نسبوا له[١٩]، رحل علماؤه الى دمشق طلباً للعلم، منهم **الشيخ شمس الدّين أَبُو الْفضل عبد الْأَحَد بن سعد الله بن بخيخ الْحَرَّانِي (ت٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م)**[٢٠]، جدّ في الترحال بين البلدان الاسلامية ومنها دمشق طلباً للعلوم الشرعية حتى بلغ عدد شيوخه نحو (١٠٠) شيخاً بين محدّث وفقيه[٢١] .

**ب – بيت ابن حجر العسقلاني:**

ومن علماء البيوتات العلميّة الذين رحلوا الى دمشق طلباً للعلم شيخ **بيت ابن حجر العسقلاني** الذي تقدّم ذكره، **الحافظ شهَاب الدّين أَبُو الفضل أَحْمد بن عَليّ بن حجر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)**[٢٢]، حيث رحل الى دمشق سنة (٨٠٢هـ/١٣٩٩م) فتتلمذ على

يد خيرة علماء البيوتات العلمية فيها كبيت ابن عساكر وبيت ابن قدامة[٢٣]، فذُكر انه قرأ فيها نحو مائة مجلد، واملى اكثر من مائة مجلس[٢٤].

**ج- بيت ابن سيد الناس اليعمري:**

من بيوتات العلم الوافدة الى دمشق[٢٥]، أصله من جيان[٢٦]، قال عنه تاج الدين السبكي: ((بَيت رياسة وَعلم))[٢٧]، همّ علماؤه في طلب العلم فرحلوا وجابوا بلاد المسلمين، منهم **الشيخ الرحالة المصنّف فتح الدين أبو الفتح محمد بن سيد النَّاس اليَعمري (ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م)**[٢٨]، أشهر من طاف المدن والأقاليم الاسلامية من هذا البيت لاسيّما مدينة دمشق فبلغ عدد شيوخه حوالي (١٠٠٠) شيخ[٢٩]، دخل دمشق طلباً للعلم سنة (٦٩٠هـ/١٢٩١م)[٣٠]، فتنقّل بين مجالس علم بيوتات دمشق كبيت ابن الحرستاني وبيت ابن عساكر[٣١].

**د- بيت بن العجمي:**

من بيوتات العلم والسيادة في دمشق[٣٢]، وفد إليها من حلب[٣٣]، قال عنه اليونيني: ((بيت الرئاسة والجلالة والعلم والحديث والسنّة))[٣٤]، أهتم علماؤه بالعلم فرحلوا لطلبه منهم **الشيخ الرحالة كمال الدين ابو حفص عمر بن إبراهيم بن العجميّ**، من علماء القرن الثامن الهجري[٣٥]، رحل الى دمشق فقال عنه شمس الدين الذهبي: ((قدم علينا طالب حديث))[٣٦].

**٠٢ فضل الشام ودمشق وقدسيّتهما لدى البيوتات العلمية:**

كان لفضل الشام ودمشق وقعاً كبيراً في نفوس المسلمين ولاسيما أهل البيوتات العلمية، وهذا بلا شك كان من أسمى الدوافع الدينية التي حفّزت علماء هذه الاسر ان يولّوا وجوههم قبل الشام ودمشق طلباً للعلم وطمعاً في أن تطأ أقدامهم هذه الارض المباركة[٣٧]، فقال رسول الله محمد ﷺ: ((طُوبَى لِلشَّامِ قِيلَ وَلِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا))[٣٨]، وقال ﷺ : ((إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ))[٣٩]، وجاء في إحدى الروايات أن الصحابي الجليل أبي الدرداء رضي الله عنه قد عُيّن على قضاء الشام[٤٠]، ودعى وقتها الصحابي الجليل أَبُو عبد الله سلمان الفارسي رضي الله عنه (ت٣٦هـ/٦٥٦م)[٤١]، أن

يهاجر من العراق الى الشام لقدسيّته[٤٢] قائلاً له: ((أَنْ هَلُمَّ إِلَى الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ))[٤٣]، أما ما جاء في فضل دمشق في السنّة النبوية الشريفة، فإن رسول الله محمدﷺ قال: ((فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْغُوطَةُ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ))[٤٤]، وقال ﷺ: ((إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ))[٤٥].

وممّا تقدّم من قبسات مباركة عن فضل الشام ودمشق تبرير على دافع قدسيّتهما لدى البيوتات العلمية، وهو ما دفع بعض علماءها في الرحلة الى الشام ومنه دمشق حبّاً لهما، لا لتزيدهم قداسة، لأن قداسة المرء بعمله كما ردّ الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه على طلب الصحابي ابي الدرداء رضي الله عنه ليهاجر الى الشام قائلاً للأخير: ((إِنَّ الأَرْضَ لاَ تُقَدِّسُ أَحَداً، وَإِنَّمَا يُقَدِّسُ الإِنْسَانَ عَمَلُهُ))[٤٦].

فمن هذه البيوتات العلمية التي دلّت الروايات التاريخية على أن من أسباب رحلة علماؤها الى دمشق شوقهم لأرضها المقدّسة في نفوسهم:

**أ- ابن حمّويه:**

وهو من البيوتات العلمية الكبيرة والمعروفة في المشرق الاسلامي[٤٧]، أصله من جوين[٤٨]، قال عنه ابن الصابوني (ت٦٨٠هـ/١٢٨٢م): عندما ترجم لأحد شيوخه وهو **المسند الرحالة تاج الدين أبو محمد عبد الله[٤٩] بن عمر بن حمويه الجويني (ت٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م)**: ((بيت الحديث والفقه والتصوّف حدّث هو وأبوه وجده وجماعة من أهل بيته))[٥٠]، وقد رحل علماؤه الى دمشق فصار لهم حظوة لدى بني أيوب[٥١].

ومن دلائل مكانة دمشق ووقعها في نفوس علماء بيت ابن حمويه ما أنشده **الشيخ الرحالة سعد الدين ابو سعد الْخَضْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بن حمويه الجويني (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م)**[٥٢] من كلمات مقفّاة شوقاً الى هذه المدينة وهو بعيداً عنها:

**أحن إلى ماذي دمشق ودوحها ... إذا رفحته بالأصائل قبول**
**أيا راكباً بلّغ هديت تحيتي ... إلى من هموا على الشئام نزول**
**وخبّرهم أني حوانيي منزل ... بأكناف ميافارقين ظليل[٥٣]**

٣. نيّة الحجّ:

كان أداء فريضة الحجّ من الاسباب الدينية المباشرة التي تدفعت علماء البيوتات العلمية آنذاك ان يشدّوا الرحال معتلين الخيل والجمال الى مكّة المكرّمة، فمنهم من مرّ بدمشق ومكث فيها، ثم توجه منها الى أرض الحجاز حيث بيت الله الحرام(٥٤)، ومنهم من أتجه مباشرة الى مكّة المكرمة حاجّاً، ثم عاد منها مقيماً في دمشق(٥٥)، وكأن مدينة دمشق عندهم محطّة في طريق الحجّ لابدّ منها، ومن هذه البيوتات:

**أ. بيت ابن الحاج البلفيقي:**

من البيوتات العلمية المشهورة، أصله من بلفيق(٥٦)، قال عنه المؤرّخ ابن الأحمر: ((بيت علم سحب من الصّون ذيلاً، وتضوّعت من عرف عرفانه نواسم الجلال نهاراً وليلاً))(٥٧)، ومن علمائه الذين دخلوا دمشق بعد أن أدّوا فريضة الحج **الشيخ المحدّث الفقيه الرحالة الحاج أبو إسحاق إبراهيم بْن مُحَمَّد بن الحاج البلفيقي الاندلسي (ت٦٦١هـ/١٢٦٢م)**(٥٨) .

**ب. بيت ابن الحاج القرطبي:**

بيت علم عريق رحل الى دمشق(٥٩)، أصله من قرطبة(٦٠)، قال عنه ابن كثير قائـلاً: ((بَيْتَ الْعِلْمِ وَالْخَطَابَةِ وَالْقَضَاءِ بِمَدِينَةِ قُرْطُبَةَ))(٦١)، ومن علمائه الذين حجّوا الى الديار المقدّسة، ثم مكثوا في دمشق **الشيخ المقرئ المحدّث الفقيه الخطيب الرحلة الحاج مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بن الحاجّ القُرْطُبيّ (ت٧١٨هـ/ ١٣١٨م)**(٦٢) .

**ج. بيت ابن سهل الغرناطي:**

بيت علم ورئاسة وحشمة، وفد إلى دمشق فساهم فيها حضاريّاً(٦٣)، أصله من غرناطة(٦٤)، قال عنه الحافظ الذهبي: ((بيت سيادة ووزارة))(٦٥)، رحل علماؤه الى دمشق بنيّة الحج منهم **الشيخ المحدّث الفلكي الرحالة الحاج شمس الدين أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ الْغِرْنَاطِيُّ (ت٧٣٠هـ/١٣٢٩م)**(٦٦)، الذي دخل دمشق سنة (٧٢٤هـ/١٣٢٣م)، فتتلمذ على يده كبار علماء بيوتات دمشق منهم الحافظ ابن كثير الذي سمع عليه صحيح مسلم في تسعة مجالس(٦٧) .

ومن شيوخ بيت ابن سهل الذين رحلوا الى دمشق بدافع الحجّ **المسند الشاعر الرحالة الحاج أَبُو الْحسن سهل بن إِبْرَاهِيم بْنِ سَهْلِ الْغِرْنَاطِيُّ**، وهو من علماء القرن التاسع الهجري[٦٨]، وكان قد رحل الى دمشق مرّتين وهو عازماً الحجّ، الاولى سنة (٧١٤هـ/١٣١٤م) بعد ان انهى رحلته الى الديار المقدّسة، أما الثانية فكانت سنة (٧١٨هـ/١٣١٨م)، بعد ان ذهب الى مكّة المكرمة حاجّاً، ومنها توجه الى دمشق، حيث قرّر الاقامة فيها[٦٩].

ومن علماء البيوتات العلمية الذين حطّوا رحالهم في دمشق ومنها توجهوا الى بيت الله الحرام شيخ **بيت ابن العجمي، الاديب عزّ الدين عبد المؤمن بن عبد الرحمن العجميّ (ت٧٤١هـ/١٣٤٠م)**، إذ قرّر اداء فريضة الحج فدخل دمشق ومنها انطلق الى مكّة المكرّمة[٧٠].

**ثانياً: الدوافع السياسية والعسكرية:**

كانت الدوافع السياسية والعسكرية واحدة من الاسباب الرئيسية المباشرة التي دفعت بعض البيوتات العلمية للهجرة إلى دمشق، اذ تنوّعت هذه الدوافع منها ما يتعلّق في دعم السلطة السياسة في دمشق لهذه البيوتات، كتشييد المؤسسات التعليمية التي استقبلتهم، أو إعطائهم المناصب الدينية والسياسية والعسكرية والادارية، أو بذل الاموال عليهم، فضلاً عن اجلال وتعظيم السلطة لعلماء هذه البيوتات، وقد تقدّم الحديث بصورة تفصيلية عن صور هذا الدعم من قبل السلطة السياسية في دمشق للبيوتات العلمية في الفصل الاول من هذه الدراسة.

فمن الدافع السياسية والعسكرية الاخرى إلى جانب ما سلف ذكره:

**١. تعرّض بلدان البيوتات العلمية للغزو، واستقرار الامن في دمشق:**

كان من الدوافع السياسية والعسكرية لتوجه البيوتات العلمية الى دمشق هو تعرّض مواطن هذه البيوتات الى الغزو الأجنبي في معظم أقاليم العالم الإسلامي خلال مدّة الدراسة، فضلاً عمّا تزامن مع هذا الغزو من تدهور سياسي وعدم استقرار أمني لتلك المواطن، كما هو الحال في شرق الدولة الإسلامية ومنه العراق، حيث الخلافة العباسية الضعيفة، والمسيطر

عليها من قبل السلاجقة[٧١]، وما رافق ذلك من فساد وتدهور في مختلف ميادين الدولة، وما ترتّب عليه من توجّه أنظار المغول لتلك المنطقة، وغزوهم لها، والذي تمخّض عنه سقوط حاضرة الخلافة العباسية بغداد سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، مما أدى إلى رحلة العديد من علماء البيوتات العلمية الى دمشق[٧٢]، والأمر نفسه بالنسبة للأندلس في جهة المغرب الإسلامي، فهي الأخرى تعيش فترة تدهور سياسي، بدأ بسقوط قلبها مدينة طليطلة[٧٣](٤٧٨هـ/ ١٠٨٦م)، فانفرط بعدها عقد الأندلس بتوالي سقوط كل المدن الأندلسية في أواخر القرن التاسع الهجري بيد الممالك الإسبانية التي اضطهدت المسلمين ومنهم علماء البيوتات العلمية هناك[٧٤]، مما تسبب في هجرتهم من تلك البلاد إلى دمشق، أما حال بلاد الشام فلم يكن بمنأى عن حال جناحي الدولة العربية الإسلامية فهو بدنها، حيث تعرّض لأكبر حملة بربرية من قبل الصليبيين استمرت نحو قرنين من الزمن، مما أدى إلى سقوط العديد من مدن بلاد الشام وعلى رأسها بيت المقدس (٤٩٢هـ/ ١٠٩٨م)[٧٥]، فهاجرت على اثر ذلك جملة من البيوتات العلمية إلى دمشق.

وبعد استتباب الأمن في بلاد الشام ومنها دمشق مركزها، نتيجة الجهود التي قام بها الزنكيون، ثم من بعدهم الأيوبيون، وصولاً إلى عهد المماليك، في مجاهدة العدو من الفرنجة والتتار[٧٦]، ودعم البيوتات العلمية فيها، أدى إلى حدوث هذه الرحلات العريضة إلى تلك المدينة، فمن هذه البيوتات العلمية التي رحلت الى دمشق نتيجة الدوافع السياسية والعسكرية:

**أ- بيت ابن تيميّة:**

بيت علم كبير حرّاني الاصل، هاجر علماؤه الى دمشق بعد أن داهمت بلادهم جيوش المغول[٧٧]، منهم **الشيخ شهاب الدّين أبو المحاسن عَبْد الحليم بْن عَبْد السلام بن تيمية (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)**، اذ هاجر مع عائلته وأقاربه بشكل جماعي نحو دمشق سنة (٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م)[٧٨]، وأبرز من جاء معه في هذه الهجرة ابنه **الشيخ تقي الدّين أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م)**[٧٩] .

**ب٠ بيت الضياء محمد المقدسي:**

وهو من البيوتات المقدسية المهاجرة جماعة الى دمشق لاستيلاء الصليبيين على بيت المقدس، وهو بيت عُرف بالزهد والرواية[٨٠]، أضطرّ علماءه للهجرة الى دمشق سِرًّا وخِفْيه لملاحقة الافرنج لهم، منهم **الشيخ المحدّث الفقيه المصنّف بهاء الدِّين أبو محمد عبد الرحمن بْن إِبْرَاهِيم المقدسي (ت٦٢٤هـ/١٢٢٦م)** الذي هرب مع ابيه نحو دمشق[٨١]

**ج٠ بيت ابن النحّاس:**

من البيوتات العلمية الوافدة الى دمشق هرباً من التتار[٨٢]، أصله من حلب[٨٣]، ومن علمائه الذين هاجروا الى دمشق من حلب **الشيخ المحدّث الفقيه المهندس محيي الدين أبو عَبْد الله مُحَمَّد بْن يَعْقُوب بن النحاس (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)**[٨٤]، اذ هرب الى دمشق بعد ان سلِم من سيوف التَّتَار فاستوطنها، وعامله اهلها بالإكرام والاحترام[٨٥]، فعكس ذلك معاناة هذه البيوتات التي دفعتهم ظروف بلدهم السياسية للهجرة الى دمشق من جهة، وكرم وضيافة أهل هذه المدينة في استقبالهم البيوتات العلمية من جهة اخرى.

**٢٠ رحلة علماء البيوتات كسفراء الى دمشق:**

ومن أسباب توافد علماء البيوتات العلمية الى دمشق هو دخولهم إليها كسفراء مبعوثين من بلدانهم، فيمكثون فيها لفترة معيّنة، ويستغلّون ذلك المكوث بطلب العلم من شيوخها، او نقله الى تلاميذها[٨٦]، ومن هذه البيوتات:

**أ- بيت الشهرزوري (الكمال ابو الفضل محمد):**

من بيوتات دمشق القديرة[٨٧]، أصله من شهرزور[٨٨]، وبيّن ياقوت الحموي جلالة وقدر هذا البيت في نص نقله على لسان أحد رجال شهرزور قائلاً: ((وحسبك بالقضاة بني الشهرزوري جلالة قدر وعظم بيت وفخامة فعل، وذكر الذين ما علمت أن في الإسلام كله وُلّي من القضاة أكثر من عدّتهم من بيتهم))[٨٩]، فمن علمائه الذين دخلوا دمشق كسفراء **الشيخ القاضي ابو بكر محمد بن القاسم الشهرزوري (ت٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)**[٩٠]، وخلال مكوثه في دمشق أسمع الحديث الشريف فيها، فرواه عنه علماء بيت ابن عساكر[٩١] .

**٠٣ مرافقة علماء البيوتات للجيوش المتجهة الى دمشق:**

ومن صور الدوافع السياسية والعسكرية لرحلة علماء البيوتات العلمية الى دمشق هي مرافقة هؤلاء العلماء للجيوش المتجهة نحوها، كما هو الحال عند شيخ **بيت الشهرزوري** العلامة **أبو الحَسَن عليّ بن القاسم الشهرزوري (ت٥٣٢هـ/ ١١٣٧م)**، الذي رافق الجيوش المتقدمة لحصار دمشق بقيادة عماد الدّين أبو المظفر زنكي بن آقسنقر التركي (ت٥٤١هـ/١١٤٦م)[٩٢]، حيث تمكن الاخير من أخضاعها صلحاً[٩٣] .

ولا بد من الإشارة إلى وجود دوافع سياسية أخرى تختلف عمّا ذكرنا أعلاه قد وقفت وراء توجّه بعض البيوتات العلمية الى دمشق، إذ لم ترحل هذه البيوتات أو تهاجر بسبب غزو أجنبي خارجي تعرّضت له بلدانها، بل رحلت نتيجة للخلاف مع السلطة السياسية الحاكمة لبلد بيت العلم، ومن أمثلة هذه البيوتات التي رحلت الى دمشق لمثل هكذا أسباب **بيت بنت الاعز**، وهو من بيوتات العلم العريقة، أصله من مصر[٩٤]، أثنى عليه تاج الدين السبكي قائلاً : ((وَلَا يُعلم أهل بَيت بالديار المصرية أَنْجَب من هَذَا البَيت، كَانُوا أهل علم ورياسة وسؤدد وجلالة))[٩٥]، أمّا نسبتهم لبنت الأعز، فهي بنت الوزير فخر الدِّين أبو الفوارس مقدام بن أحمد بن شكر المصري (ت٦٢١هـ/١٢٢٤م)[٩٦]، ووالدة قاضي القضاة تاج الدّين أبو محمد عبد الوهّاب بن خَلَف بن بنت الأعز (ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)[٩٧]، أبرز علماء هذه الأسرة، ومن شيوخ بيت بنت الأعز الذين رحلوا الى دمشق لأسباب سياسية **الاديب عَلَاء الدّين عَليّ بن عبد الْوَهَّاب بن بنت الأعز (ت٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م)**[٩٨]، حيث رحل الى دمشق هارباً من مصر لخلافه مع وزيرها علم الدين سنجر الشجاعي المنصوري[٩٩] .

**ثالثاً: الدوافع الاقصادية:**

دون شك، أن الدوافع الاقتصادية كانت حاضرة في هواجس البيوتات العلمية التي وفدت الى دمشق آنذاك، لا سيّما البيوتات التي ألقت متاعها في هذه المدينة مضطرّة لظروف سياسية صعبة مرّت بها كما تقدّم عرضه سلفاً، فوجدت تلك الاسر المهاجرة نفسها ملقاة على أزقّة دمشق بلا مطعم ولا مأوى، غير أن سواعد الخير التي امتدّت اليهم في تلك

المدينة خفّفت عنهم تلك المعاناة النفسية والاقتصادية، فأصبحوا لهم خير السند والمعين بعد الله ﷻ، حيث وفّرت لهم السلطة الدمشقية الرواتب والجرايات التي يكسبونها من الوظائف المناطة لهم هناك، كذلك هيأت لهم المساكن التي تأويهم، فضلاً عن إتّجار بعض علماء هذه البيوتات في أسواق دمشق، لذلك عندما لاحظت البيوتات العلمية التي نوت ان ترزم أمتعتها للرحيل ما يوجد في دمشق من دعم اقتصادي لهم قرّروا التوجه اليها، فمن صور الدوافع الاقتصادية لرحلة الاسر العلمية الى دمشق:

**١. التكسّب من الوظائف:**

كانت رواتب الوظائف التي يضمنها علماء البيوتات العلمية في دمشق إذا ما رحلوا إليها، أحد أهم الاسباب أو الدوافع وراء توجّههم الى هذه المدينة، فمن هذه البيوتات التي رحلت الى دمشق وتكسّبت من وظائفها:

**أ. بيت ابن غانم:**

من البيوتات العلمية الكبيرة الوافدة الى دمشق[١٠٠]، قال عنه الصفدي: ((بيت رياسة وكتابة إنشاء))[١٠١]، أصله من بيت المقدس[١٠٢]، رحل علماءه الى دمشق بعد أن وجدوا الدعم الاقتصادي فيها، منهم **الشيخ المنشئ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن غانم المقدسي (ت٧٥٨هـ/١٣٥٦م)**، توفي والده وهو صغير في طرابلس الشام، فأنتقل عند أقاربه في دمشق، ومنها تحوّل الى مصر حيث رُسِم له منها وظيفة كتابة الانشاء بطرابلس، وبعدها كان في نيّته الانتقال من طرابلس الى دمشق لكنه لم يشرع بالرحيل إليها حتى ضَمِن إنتقال وظيفته معه الى جانب راتبها[١٠٣] .

**ب. بيت ابن مكتوم:**

بيت علم كبير ومشهور[١٠٤]، اصله من سويداء[١٠٥]، رحل علماؤه الى دمشق منهم **الشيخ المحدّث الفقيه النحوي بدر الدّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مكتوم (ت٧٩٧هـ/١٣٩٤م)**، عمل بمهنة التدريس فدرّس في العادلية الصغرى والناصرية الجوانية بدمشق[١٠٦]، وتكسّب بالإفتاء[١٠٧].

**٢. توفّر المسكن:**

لقد تعرّضت كثير من البيوتات العلمية للتهجير من قبل الجيوش المحتلّة لأراضيها كما سلف ذكره، الأمر الذي اضطرها للخروج الى بلدان اخرى هرباً من القتل، وعندما وجدت في دمشق من يأويها رأت ان تكون وجهتها هذه المدينة، وقد بيّنت الروايات التاريخية أن هذه البيوتات قد سكنت في أغلب الحالات في المساجد والمدارس الموقوفة في دمشق، لاسيما بعد ان حرص واقفوا هذه المؤسسات على احتضان علماء الاسر العلمية والعمل على تخصيص سكن لهم في نفس المدرسة التي يدرّسون فيها، ومن هذه البيوتات العلمية التي هاجرت الى دمشق وافترشت عوائلها المساجد والمدارس فيها :

**أ٠ بيت الفزاري (الشرف أبو العباس أحمد) :**

بيت علم وإدارة مصري الأصل[١٠٨]، وفد الى دمشق[١٠٩]، ومن علمائه الذين سكنوا في المدارس الدمشقية **الشيخ الكبير تاج الدّين أَبُو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْن إِبْرَاهِيم الفزاري الفِركاح**[١١٠]، حيث سكن في المدرسة الروّاحية حتى توفي سنة (ت٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)[١١١] .

**ب٠ بيت الحافظ عبد الغني:** وهو بيت علم مقدسي الاصل هاجر افراده الى دمشق فاستقبلهم الملوك بالرعاية والعون ومنهم الملك الاشرف الذي وقف لهذا البيت دار الحديث الأشرفية[١١٢]، وجعل لهم فيها مسكن في أعلى الدار، فضلاً عمّا خصّصه لهم من رواتب وأرزاق[١١٣] .

**ج٠ بيت ابن عبد الوَارِث القرشِي:**

من بيوتات العلم المعروفة في مصر[١١٤]، وفد بعض علماءه الى دمشق[١١٥]، منهم **الشيخ المفسّر المحدّث الفقيه الاصولي الرحلة محيى الدين أَبُو البركات عبد الْقَادِر بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الْوَارِث الْقرشِي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)**[١١٦]، حيث تولّى القضاء في دمشق، وكانت خاتمة حياته في قاعة المدرسة الصمصامية محل سكناه[١١٧] .

**د٠ بيت ابن قدامة المقدسي:**

ومن البيوتات العلمية المقدسية الاخرى التي هاجرت الى دمشق وسكنت في مساجدها بيت ابن قدامة المقدسي ، إذ عانى أهل هذا البيت الجليل أقسى الظروف إبّان استقرارهم في

دمشق بعد الهجرة إليها، فقد دخلوها وهم بلا مأوى فسكنوا في مسجد ابي صالح ظاهر دمشق لمدّة سنتين[١١٨]، ثم ضاق بهم المسجد واستوخم عليهم لدرجة انه مات منهم في شهر واحد نحو (٤٠) فرداً[١١٩]، اضطروا بعدها الى الانتقال منه للسكن في جبل قاسيون بدمشق[١٢٠] .

**٠٣ الاتّجار:**

تمتّعت دمشق بمزايا أقتصادية عديدة[١٢١]، جعلت منها منطقة تجارية مهمّة يسعى الى المتاجرة فيها أصحاب هذه المهنة مسلمين كانوا او غيرهم على مرّ القرون[١٢٢]، ومن هذه الميزات نشاط الزراعة والصناعة فيها[١٢٣]، فضلاً عن موقعها الجغرافي المهم على طرق التجارة الدولية بين الشرق والغرب[١٢٤]، إلى جانب غنى مجتمعها بالطوائف والعرقيات المختلفة لاسيما بعد الحروب الصليبية التي اجتاحت بلاد الشام[١٢٥]، الأمر الذي أنعكس ايجاباً على الحركة التجارية في دمشق وانتشار الأسواق التجارية الكبيرة الرائجة والمزدهرة فيها[١٢٦] .

وبناءً على ما تقدّم فإن الإزهار التجاري الذي تميّزت به مدينة دمشق عبر التاريخ كان أحد الاسباب الاقتصادية التي دفعت علماء البيوتات العلمية للتوجه اليها وخصوصاً التجّار منهم، فمن هذه البيوتات العلمية التي رحل تجّارها الى دمشق:

أ- بيت ابن تيمية: حيث توجّه الى دمشق شيخه **العالم المحدّث التاجر زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بن تيمية (ت٧٤٧هـ/١٣٤٦م)**، وبيّن تاج الدين السبكي ذلك قائلاً عنه: ((رجلٌ مباركٌ، مِنْ بَيْتِ الْفَضْلِ وَالْخَيْرِ وَالدِّينِ وَاشْتَغَلَ هُوَ بِالْكَسْبِ وَالتِّجَارَةِ، وَسَافَرَ فِي ذَلِكَ))[١٢٧] .

ب٠ بيت ابن سُوَيْد:

بيت علم كبير ومعروف، وفد الى دمشق[١٢٨]، أصله من تكريت[١٢٩]، ومن علمائه الذين تاجروا في دمشق، **الشيخ المحدّث الاديب التاجر وجيهُ الدّين مُحَمَّد بن سُوَيْد التكريتيّ (ت٦٧٠هـ/١٢٧١م)**[١٣٠]، كان أبوه ذائع الصيت بتجارته في دمشق، وبيّن ابن حجر العسقلاني شهرته هذه عندما ترجم لإبنه **الشيخ المحدّث نصير الدّين عبد الله بن سُوَيْد التكريتي (ت٧٢٢هـ/١٣٢٢م)** قائلاً عنه: ((من بَيت كَبِير، وَصدر مُحتَرم،

وَكَانَ أَبوهُ تَاجِراً كَبِيراً مقدّماً في الدولة))[١٣١]، وهذا نصٌّ يعكس دافعين وراء رحلة هذا البيت الى دمشق، الأول يتعلّق بالدافع السياسي المتمثل بدعم السلطة السياسية الدمشقية لعلماء هذه الأسرة، والثاني هو الدافع الإقتصادي التجاري كسبب في توجه علماء هذا البيت الى هذه المدينة .

**ج٠ بيت كاتب قطولبك:**

من بيوتات العلم والادارة المرتحلة الى دمشق[١٣٢]، أصله من مصر[١٣٣]، أمّا شهرة البيت، فهي نسبة **للشيخ تَاج الدّين عَليّ بن إِبْرَاهِيم المصري (ت٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م)**[١٣٤]، حيث كان يعمل كاتباً لدى الأمير سيف الدين قطلوبك الكبير (٧١٢هـ/١٣١٢م) بدمشق[١٣٥] ومن علماء هذا البيت الذين عملوا في دمشق كتجار، **المفسّر المقرئ المحدّث الفقيه المنطقي التاجر الكبير فخر الدين أبو الفضائل وأبو المعالي محمد بن كاتب قطلوبك (ت٧٥٢هـ/١٣٥٠م)**[١٣٦]، فنال منها أموالاً طائلة[١٣٧].

ومن علماء هذا البيت **الشيخ المحدّث الفقيه التاجر جمال الدين عبد الله بن محمد بن كاتب قطلوبك**، وهو من علماء القرن الثامن الهجري، وقد ورث مهنة التجارة في دمشق عن والده الفخر بن كاتب قطولبك السابق ذكره[١٣٨] .

**رابعاً: الدوافع الجغرافية:**

١٠ جمال طبيعة دمشق واعتدال مناخها:

لا يكاد أن يمرّ بلداني الى دمشق الاّ وقد خرج منها مندهشاً بجمال طبيعتها الغنّاء، فيشتاق للعودة إليها، مدوّناً ذلك الاندهاش والشوق بأسطر مؤلفاته التي يمدح بها هذه المدينة[١٣٩]، والحال نفسه بالنسبة لبيوتات العلم التي وفدت الى دمشق، إذ عبّر علماء هذه البيوتات عن إعجابهم اللامحدود بدمشق وجمالها وشوقهم الى معانقتها بالرحيل أو العودة إليها، ومن هذه البيوتات:

**أ- بيت ابن ألله الاصبهاني:**

من البيوتات العلمية الوافدة الى دمشق[١٤٠]، اصله من أصبهـان[١٤١]، قال عنه تاج الدين السبكي: ((بَيت الرياسة والسؤدد))[١٤٢]، حيث أباح علماءه بدهشتهم وشوقهم بجمال دمشق **كالشيخ عماد الدين بن اله الاصبهاني الكاتب (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)**[١٤٣]، الذي قال عنها:

**ومـــا جنّـــة الخلـــد إلا دمشـــق وفـي القلـب شـوقاً إليهـا سعيـــر**
**ميادينهـــا الخضـــر فـــيح الرحّـــاب وسلســـالها العـــذب صـــاف نميـــر**

**وقال:**

**لـــيس فـــي الـــدنيا جميعـــاً بلـــدة مثـــل دمشـــقِ**
**ويســـــليني عنهـــــا فـــي ســـبيل الله عشقـــي**
**والتقـــى الأصـــل ومـــن يتركهـــا يَشْقَـــى ويُشقـــي**

**وقال:**

**دِمشـقُ عنـديّ لا تُحْصـى فضـائلُها عَـدّاً وَحَصْـراً وَيُحْصـى رَمْـلُ يَبْرِيـــنِ**
**وَمـــا أَرى بلـــدةً أُخـــرَى تُماثلُهـــا في الحسن من مصرَ حتَّى مُنتَهَى**
**فـي كـلّ قُطـرٍ بهـا وَكْـرٌ لِمُنكَسِـرٍ وَمَسْـكَنٌ غيـرُ مَمْلـولٍ لِمِسكيـــنِ**
**وإنّ مَـــن بـــاع كـــلَّ العمـــر مقتنعـــاً بساعةٍ في ذَراها غيرُ مَغْبـــونِ**[١٤٤]

وهذه أبيات قالها الأديب الكبير العماد الكاتب أشهر علماء **بيت ابن ألله الاصبهاني** تكفي أن تدافع عن سبب رحلة أهل هذا البيت الى دمشق.

**ب. بيت البارزي :**

من مشاهير بيوتات العلم الوافدة الى دمشق[١٤٥]، أصله من حماة[١٤٦]، وقال عنه ابن تغري بردي في محور كلامه عن بيت ابن الكشك أو ابن العز المعروض سلفاً: ((وهم بيت علم وفضل ورئاسة، ليس بالبلاد الشامية من هو أعرق منهم غير بنى العديم الحلبيين، ثم بعد بنى العز هؤلاء بنو البارزى))[١٤٧]، أمّا شهرتهم بالبارزي، نسبة لجدّهم الشيخ مُسلم بن

هبة الله بن حسان الجُهَنِيّ الحَمَوِيّ الذي كان يسكن فى بغداد بباب أبرز فسمّى الأبرزىّ، ثم خفّف فجعل البارزي[١٤٨].

وقد كان لجمال دمشق وحبّها في نفوس علماء هذا البيت دور في انتقالهم اليها منهم **الشيخ الاديب شمس الدين أَبُو الطَّاهِر إِبْرَاهِيم بن الْمُسلم بن البارزي (ت٦٦٩هـ/١٢٧٠م)**[١٤٩]، الذي قال في شوقه لمناظر دمشق:

**دمشق لها منظر رائق فكل إلى وصلها تائق**
**وأنى يقاس بها بلدة أبى الله والجامع الفارق**[١٥٠]

**ج٠ بيت ابن منقذ:**

بيت كبير مشهور بالعلم والشجاعة والرياسة[١٥١]، قال عنه الصفدي: ((بَيت الْإِمَارَة والتقدم وَالْفضل وَالْأَدب))[١٥٢]، رحل علماءه الى دمشق لأسباب منها عشقهم لها[١٥٣]، منهم **الأمير الاديب شَرَفُ الدّولة أَبُو الفضل إسماعيل بْن سلطان بن منقذ الكناني (ت٥٦١هـ/ ١١٦٥م)**[١٥٤]، الذي عبّر عن اعجابه بدمشق وعشقه لجمالها في قصيدة نظّمها عنها قائلاً[١٥٥]:

**وإذا مررت على المنازل معرضاً عنها قضى لك حسنها أن تقبلا**
**إن كنت لا تستطيع أن تتمثل الفردوس فانظرها تكن متمثلا**
**وإذا عنان اللحظ أطلقه الفتى لم يلق إلا جنة أو جدولا**
**أو روضة أو غيضة أو قبة أو بركة أو ربوة أو هيكلا**
**أو وادياً أو نادياً أو ملعبا أو مذهباً أو مجدلاً أو موئلا**
**أو شارعا يزهو بربع قد غدا فيه الرخام مجزّعاً ومفصلا**
**وفواكه متخالف أصنافها مما يشوقك مطعماً وتأملا**
**مصفر تفاح بدا في أحمر يحكي المحب أتى الحبيب**

٢٠ موقعها الجغرافي:

يتمتع موقع مدينة دمشق بأهمية كبيرة في مختلف النواحي الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية[١٥٧]، إذ تقع هذه المدينة تقريباً في منتصف تقاطع الطرق المؤدية الى الجهات

الاربعة للعالم القديم، فهي تقع بين الشرق والغرب الإسلاميين، والشمال البيزنطي والجنوب المتمثّل بجزيرة العرب ، وبالتالي نلاحظ أن هذا التوسّط وخصوصاً ما يشمل الأراضي الاسلامية له أثر واضح في توجّه أغلب بيوتات العلم نحو هذه البقعة الاسلامية، وشاهد الكلام أن ما سلف عرضه من بيوتات علمية رحلت أو هاجرت الى دمشق، بيّن أن هذه البيوتات قد توزعت تقريباً على كل اقاليم العالم الإسلامي، فشملت بلاد المشرق الاسلامي[١٥٨]، والعراق، وأرض الجزيرة[١٥٩]، وبلاد الشام[١٦٠]، ومصر، وبلاد المغرب الإسلامي، والاندلس[١٦١] .

وأخيراً لابد من الاشارة الى وجود عوامل جغرافية اخرى ساهمت في دفع البيوتات العلمية للتوجه نحو دمشق متمثلة بالكوارث الطبيعية، كالزلازل التي ضربت مدن الشام ومنها شيزر[١٦٢] التي كان يحكمها **بيت ابن منقذ** المتقدم ذكره[١٦٣]، حيث كان للزلزال الذي تعرضت له شيزر سنة (٥٥٢هـ/١١٥٧م) أثر في تفتيت وإضعاف إمارة بيت ابن منقذ في شيزر بعد أن هلك العديد منهم تحت حطام الزلزال، ليتمكن بعدها القائد نور الدين محمود زنكي بالسيطرة على شيزر[١٦٤]، وأثبتت الروايات التاريخية أن رحلات علماء هذا البيت الى دمشق حدثت بعد تاريخ هذا الزلزال، وهو ما يؤكد أثره كعامل جغرافي دفع علماء بيت ابن منقذ للرحيل الى دمشق بعد إنهيار صرح إمارتهم جّاء هذه الكارثة الطبيعية[١٦٥] .

**خامساً: الدوافع الاجتماعية:**

وفضلاً عمّا ذكرنا سلفاً من دوافع متعددة ساهمت في تدفّق البيوتات العلمية الى دمشق خلال مدّة الدراسة، فإنه هناك دافع آخر لا يقل أثراً في توّجه تلك البيوتات الى دمشق عن آثار الدوافع المشار إليها آنفاً، ألا وهو الدافع الإجتماعي والمقصود به هنا عادات وتقاليد المجتمع الدمشقي من خواص وعوام، والسؤال المطروح لماذا أقبل اهل دمشق على دعم البيوتات العلمية الوافدة إليها، والرد يكمن في طبائع هذا المجتمع، أولاً لأنه شعب مضياف كريم رحب الصدر طيب السجيّة، وثانياً أنه شعب أحب العلم وعمل به، لذلك عندما اقبلت اليهم هذه البيوتات وخصوصاً التي استنجدت بهم، أو من حملت في ثناياها علماء أجلّاء عظام عزّ نظيرهم في العالم الاسلامي، عمل اهل دمشق من عليّة اقوامها أو دونهم على إستقبالهم والترحيب بهم بالقصائد الجميلة إجلالاً لعلومهم وفضلهم، وتعظيمهم ما

داموا في تلك المدينة، وإذا ما اخطفتهم المنايا هبّوا لتوديعهم في أجواء لا تقل عظمتها عن لحظات استقبالهم وهم يتوافدون الى دمشق، لذلك كان لمجتمع دمشق بطيب ونبل عاداته الذائعة عنه دور في تحفيز بيوتات العلم على الرحيل إليهم، ومن هذه البيوتات العلمية المرتحلة:

**أ- بيت ابن الإمام التلمساني:**

وهو بيت علم معروف تلمساني مغربي الأصل[١٦٦]، وفد الى دمشق فحظي علماءه باحترام مجتمعها، قال عنه المؤرّخ أبو العباس التنّبكتي: ((بيت علم وشهرة وجلالة))[١٦٧]، ومن علماءه الذين نالوا التقدير والإجلال من قبل الدماشقة **العلاّمة المفسّر المسند الفقيه الطبيب الأديب ابو الفضل محمد بن إبراهيم بن الإمام التلمساني (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)**[١٦٨]، إذ إنهال عليه الدمشقيين ابّان دخوله مدينتهم حِين علموا فضيلته وعلمه، فأجلوه وأكرموه، وَأخذُوا العلوم عَنهُ[١٦٩].

**ب- بيت ابن تيمية:**

ومن البيوتات العلمية الوافدة الى دمشق والتي أستقبلها الناس فيها بأسمى الأخلاق النبيلة **بيت ابن تيمية** المذكر آنفاً، ومنهم **الشيخ الجليل المحدث الفقيه الاصولي الفرضيّ الحاسب النحوي شرف الدّين أبو محمد عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م)**[١٧٠]، وكيف لا يستقبله الدماشقة بإجلال وهو موسوعي المعرفة وهم عشّاق العلم، لدرجة أنه عندما توفي وهو بين ظهرانيهم افجعهم خبر وفاته وحملوه على رؤوسهم وعلى الاصابع وصاروا يصلّون علية مرة وثانية وثالثة ورابعة ويكبّرون بصوت مرتفع سمعه من كان في سجون دمشق الذين صلوا عليه أيضاً وهم داخل السجن عندما منعتهم القضبان ان يصلوا جنازته، اكراماً وإجلالاً له ولبيته[١٧١] .

ومن علماء هذا البيت المبجلّين عند أهل دمشق **الشيخ المسند الفقيه الاصولي المصنّف تقي الدّين أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ/ ١٣٢٧م)**[١٧٢]، الذي نال الود والاحترام من كافّة فئات المجتمع الدمشقي كالعلماء والصلحاء، والجند والأمراء، والتجّار والكبراء، لأنه بذل ما يمتلكه من امكانيات دينية

والعلمية خدمة لهم[١٧٣]، وان كثرة وتنوّع هذه الأطياف الدمشقية من المحبّين له هي التي تفسّر سبب ضخامة عدد مشيّعي جنازته في دمشق عندما أُستلّت روحه من بينهم ليبلغ عدد من ساروا خلف جثمانه نحو (٢٠٠٠٠٠) دمشقياً، و(١٥٠٠٠) دمشقيّة، وهم يبكون ويصرخون وينادون هكذا تكون جنائز الأئمة، ويلقون مناديلهم على نعشه الذي يسير على رؤوسهم تارة ويتباطأ أخرى لشدّة الزّحام[١٧٤] .

**ج- بيت ابن جماعة:**

بيت علم دمشقي أصله من حماة[١٧٥]، حظي علماءه بالإجلال الدمشقي العالي، منهم **الشيخ بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)**[١٧٦]، إذ عُيّن على قضاء دمشق فسرّ أهلها به خواصّاً وعواما[١٧٧]، فخرجوا لاستقباله في مقدمتهم نائب السلطان، والجيش بأكمله، وتغنّى الشعراء باجمل قصائد المدح بهجة وسروراً بمقدمه قاضياً على دمشق[١٧٨] .

**د- بيت السبكي:**

من البيوتات العلمية المصرية المرتحلة الى دمشق، أصله من سبك[١٧٩]، نال شيوخ هذا البيت محبّة اهل دمشق منهم **الشيخ المحدّث الفقيه الاصولي الخطيب النحوي المصنّف قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر السبكي (ت٧٧٧هـ/١٣٧٥م)**[١٨٠]، الذي عظّمه وبجّله خيرة علماء دمشق قبل عوامها ففرحوا بمقدمه إليها منهم الشيخ المؤرّخ المحتسب بدر الدين بن حبيب الدمشقي (ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، الذي امتدح مقدم البهاء ابو البقاء الى دمشق قائلاً:

**شـــرفت دمشـــق بحـــاكم أَوْصَـــافه مِنْهَـــا الدّيانَـــة والصـــيانة والتُقـــى**
**وَلسَـــانه متعـــرب مـــن ذَا الَّـــذِي إعرابـــه كـــإعراب أبـــي البقـــا**[١٨١]

## الخاتمة

ومما تقدّم عرضه كانت أمثلة مختارة بيّنت أبرز الدوافع التي حفّزت البيوتات العلمية على اختلاف أصولها وبلدانها للتوجّه نحو مدينة دمشق، وكان من ابرز النتائج التي تمخّضت عن الدراسة:

١. شهدت مدينة دمشق تدفّق العديد من الرحلات العلمية أو هجرات البيوتات العلمية خلال المدّة محور الدراسة، ولم تقتصر على جهة دون أخرى، بل قدمت من كل فجّ عميق؛ فمنها جاءت من العراق، وأخرى رحلت من بلاد المشرق الإسلامي، أو هاجرت من بلاد الشام، أو قدمت من مصر، أو بلاد المغرب العربي والأندلس .

٢. تعدّدت الدوافع التي وقفت وراء تدفّق البيوتات العلمية الى دمشق، فبعضها كانت دوافعها دينية، او سياسية وعسكرية، وأخرى كانت دوافعها اقتصادية، أو علمية، أو جغرافية؛ فتوصّلت الدراسة – على حدّ بحثها – انّ الدوافع العسكرية والسياسية والجغرافية تركّزت في بعض رحلات أو هجرات بيوتات بلاد الشام العلمية الى دمشق، بينما ظهرت الدوافع الدينية والعلمية بشكل جلي في رحلات بعض بيوتات العراق، وبلاد المشرق الاسلامي، ومصر، والمغرب، والأندلس .

٣. تنوعت رحلات أو هجرات البيوتات العلمية بين جماعية، أو فردية؛ فأتّضح أمام الدراسة ان أغلب الهجرات الجماعية هي ما اتسمت بها وفود بيوتات اهل الشام، في حين ظهرت كرحلات فردية لدى بيوتات مصر والمغرب والأندلس .

٤. اثبتت الدراسة اتصاف الدماشقة خواصّاً وعوام بالصفات الحميدة التي يفتخر بها كل مسلم، منها كرمهم في توفير المأوى والمطعم لبيوتات دمشق المرتحلة او المهاجرة إليها، ومنها امتلاكم ارقى صفات النبل الاجتماعية في دعمهم الاجتماعي للبيوتات الدمشقية حفاظاً على مكانة علماء هذه البيوتات المهاجرة داخل المجتمع الإسلامي، كما ظهر أنهم مجتمع يهوى العلم وعلماءه، ولاسيما العلوم الدينية، فانهالوا الى كل عالم بيت علمٍ عرفوا مكانته العلمية .

## Abstract

The study aims to achieve two main objectives to demonstrate the role of Damascus city in supporting and embracing the scientific houses, especially those that came to it from various Islamic countries during the period from the fifth century AH until the tenth century AH, the second objective is to highlight the most important motives that motivated these houses to go to this city.

The research was organized in five demands, the first of which dealt with the presentation and discussion of the religious motives that stood behind the flight of scientific houses to Damascus, but the second demand showed the role of political and military motives, which contributed to the orientation of some of these houses towards Damascus, While the third demand highlighted the most important economic reasons for the trip of scientific families to Damascus, While the fourth and fifth demands reviewed the geographical and social motives of the arrival of another section of these scientific houses towards Damascus, and concluded the study with a set of results derived from them.

**الهوامش:**

(١) ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ألعكري (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير (دمشق: ١٩٨٦م):٧/ ٧٣٩ ؛ الفاجالو، محمد، الحياة العلمية في نيسابور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى (٢٠٠٠م): ص ١٥٨ .١٦٤

(٢) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تح: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت: ٢٠٠٣م): ١٤/ ٧٧٨؛ زيدان، يوسف، ثمار الهجرة العراقية إلى الشام إبان القرن السابع الهجري، بحث منشور ضمن ندوة "الصلات العلمية والتاريخية بين العراق وسوريا عبر التاريخ"، معهد التراث العلمي العربي (حلب: د.ت): ص .٣

(٣) ابن قاضى شهبة، تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد الأسدي الشهبي الدمشقي (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة، عالم الكتب، (بيروت: ١٩٨٦م): ٢/ ٧١؛ مطيع، محمد، جامع الحنابلة، دار البشائر الإسلامية (بيروت: ٢٠٠٢م): ص ٤٧٠.

(٤) تاج الدين السبكي، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ( ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) طبقات الشافعية الكبرى، تح: د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢ دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع (د.م:١٩٩٢م): ١٠/ ١٥٦ .

(٥) التنبكتي، ابو العباس أحمد بابا بن أحمد التكروري السوداني (ت١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م) نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط٢، دار الكاتب (طرابلس:٢٠٠٠م): ص ٢٤٥؛ ابن معمر، أحمد، المغاربة ومنصب قاضي القضاة المالكي في دمشق المملوكية، بحث منشور ضمن ندوة دمشق عاصمة الثقافة العربية، ٢٠٠٨(دمشق: ٢٠٠٨م): ص١٤٥.

(٦) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، دار الفكر، (بيروت: ١٩٨٦م): ١٣/ ١٥٣؛ احمد، علي مساهمـــات الأندلسيين والمغاربـــة في الحروب الصليبية في مصر والشام، مجلة التراث العربي العدد٦٧ ( دمشق: ٦أيار/ ١٩٩٧م): ص ٧٢ .

(٧) المجادلة : ١١ .

(٨) عويمر بن مالك الأنصاري الخزرجي (٣٢هـ/٦٥٢م)، ينظر: الربعي، محمد بن عبد الله (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تح: عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة (الرياض: ١٩٨٩م):١/١٢١؛ ابن منده، أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب العبدي الأصبهاني (ت٥١١هـ/١١١٧م)، معرفة أسامي أرداف النبي، تح: يحيى مختارغزاوي، المدينة للتوزيع (بيروت: ١٩٨٩م): ص: ٧٩ .

(٩) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الرحلة في طلب الحديث، تح: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية (بيروت:١٩٧٥م): ص: ٨١؛ الخطيب، محمد عجاج بن محمد تميم، السنة قبل التدوين، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت:١٩٨٠م): ١/١٧٩- ١٨٠.

(١٠) جاء في صحيح البخاري، ((يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا)): ١/٢٤ ؛ مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المعروف بصحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: د.ت) : ٤/٢٠٧٤، الحديث ٢٦٩٩؛ ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد التميمي الرازي (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م)، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، ومجلس دائرة المعارف العثمانية (بيروت، وحيدر آباد الدكن: ١٩٥٢م): ٢/ ١١؛ الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث: ص: ٨١ .

(١١) العجلى، أحمد بن عبد الله الكوفى (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، تاريخ الثقات، دار الباز، (مكة المكرمة:١٩٨٤م): ص: ٢٧٨ .

(١٢) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، تح: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية (المدينة المنورة: ١٩٨٧م): ص: ٤٠٢؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تح: عمرو بن غرامة العمروي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: ١٩٩٥م): ٣٣/ ١٣٤؛ الخطيب، السنة قبل التدوين: ١/ ١٧٩ .

(١٣) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري البغدادي (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م): الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٠م): ٦/ ٢٥٩ .

(١٤) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) جامع بيان العلم وفضله، تح: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي (المملكة العربية السعودية: ١٩٩٤م): ١/ ٤٠٠؛ الخطيب، السنة قبل التدوين:١/ ١٧٩ .

(١٥) بازل: أي رجل كامل فِي عَقْلِهِ وتَجْرِبته، ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على (ت٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، ط٣، دار صادر (بيروت: ١٩٩٣م):١١/ ٥٢ .

(١٦) شرف أصحاب الحديث، تح: محمد سعيد خطي اوغلي، دار إحياء السنة النبوية (انقرة: د٠ت): ص٧١ .

(١٧) ابن رافع، تقي الدين محمد بن هجرس (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، الوفيات، تح: صالح مهدي عباس، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت:١٩٨١م) : ٢/ ٨٥ .

(١٨) تاج الدين السبكي، معجم الشيوخ، تح: بشار عواد وآخرون، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: ٢٠٠٤م): ص ٥٣٠.

(١٩) ابن ماكولا، سعد الملك علي بن هبة الله (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٠م): ١/ ٢٠٧.

(٢٠) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير، تح: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، (الطائف: ١٩٨٨م): ١/ ٣٤٤ .

(٢١) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: محمد عبد المعيد ضان، ط٢ مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد: ١٩٧٢م): ٣/ ١٠٠.

(٢٢) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تح: فيليب حتي، المكتبة العلمية، (بيروت: ١٩٢٧م): ص ٤٥ .

(٢٣) ابن فهد، تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد الهاشمي العلويّ المكيّ (ت٨٧١هـ/ ١٤٦٦م)، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٨م): ص: ٢١١ .

(٢٤) ابن فهد، م٠ن: ص: ٢١٤ .

(٢٥) ابن عبد الملك المراكشي، السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة (بيروت: ١٩٦٥م): ٢/ ٦٥٣ .

(٢٦) جيان: مدينة أو كورة كبيرة في الاندلس، تشتمل على قرى كثيرة، تتصل بكورة البيرة ثم تميل إلى ناحية الجوف شرقي قرطبة، وكورتها متصلة بكورة طليطلة وكورة تدمير، ينظر اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، البلدان، دار الكتب العلمية (بيروت:٢٠٠١م): ص ١٩٤؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد البغدادي الموصلي (ت بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن (بيروت: ١٩٣٨م): ١/ ١١٠ .

(٢٧) طبقات الشافعية الكبرى: ٩/ ٢٦٨ .

(٢٨) تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ٩/ ٢٦٨؛ كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٠م):١١/ ٢٦٩ .

(٢٩) حسن خان، ابو الطيب محمد صديق الحسيني البخاري، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، تح: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (قطر: ٢٠٠٧م): ص: ٤٥٦ .

(٣٠) الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، أعيان العصر وأعوان النصر، تح: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، (بيروت: ١٩٩٨م): ٥/ ٢٠٢

(٣١) الصفدي، م.ن: ٥/ ٢٠٢ .

(٣٢) ابن دُقْماق، صارم الدين إبراهيم بن محمد العلائي القاهري (ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م) نزهة الأنام فى تاريخ الإسلام، تح: الدكتور سمير طبارة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر (بيروت: ١٩٩٩م): ص: ٢٤٧ .

(٣٣) ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، ذيل تاريخ بغداد تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،(بيروت: ٢٠٠٦م ): ٤/ ٢٠ .

(٣٤) قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد بن أبي الحسين أحمد البعلبكي (ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، ذيل مرآة الزمان، ط٢، عناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة: ١٩٩٢م): ٣/ ١٧ .

(٣٥) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، تح: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (مصر: ١٩٦٩م): ١/ ١١٧ .

(٣٦) المعجم المختص بالمحدثين، تح: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، (الطائف: ١٩٨٨م): ص ١٧٩ .

(٣٧) الألباني، ناصر الدين أبو عبد الرحمن محمد بن الحاج نوح الأشقودري، تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن الربعي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (رياض: ٢٠٠٠م): ص: ٦ .

(٣٨) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند أحمد تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط٢، مؤسسة الرسالة (بيروت: ١٩٩٩م): ٣٥/ ٤٨٤؛ الحاكم، ابو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)، المستدرك، دار المعرفة (بيروت: ١٩٨٥م): ٢/ ٢٢٩؛ الالباني، تخريج أحاديث: ص: ٩ .

(٣٩) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر: ١٩٧٥م): ٤/ ٤٨٥؛ ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان التميمي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، الإحسان في

تقريب صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت: ١٩٨٨م): ١٦/ ٢٩٢؛ الالباني، تخريج أحاديث: ص: ١٧

(٤٠) وكيع، ابو بكر محمد بن خلف الضبي (ت٣٠٦هـ/٩١٨م)، أخبار القضاة، تح:عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى ( مصر:١٩٤٧م): ٣/ ٢٠٠ .

(٤١) تاريخ الإسلام: ٢/ ٢٨٦.

(٤٢) ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الانصاري (ت٧١١هـ/١٣١١م)، مختصر تاريخ دمشق، تح: روحية النحاس وآخرون، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر (دمشق: ١٩٨٤م): ١٠/ ٥١؛ عبد الجبار، صهيب، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد ( د٠م: د٠ت): ٢/ ٢٠٩.

(٤٣) مالك بن انس الاصبحي (ت١٧٩هـ/٧٩٥م)، الموطأ، تح: الدكتور بشار معروف دار الغرب الإسلامي (بيروت: د٠ت): ٢/ ٣١٨؛ الالباني، تخريج أحاديث: ص: ٦ .

(٤٤) ابن حنبل، مسند أحمد: ٣٦/ ٥٦؛ أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)، السنن، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية (بيروت: د٠ت): ٤/١١١؛ الحاكم، المستدرك على الصحيحين:٤/ ٥٣٢؛ الالباني، تخريج أحاديث: ص٦٧ .

(٤٥) مسلم، صحيح مسلم: ٤/ ٢٢٥٣؛ ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد( ماجه) القزويني (ت٢٧٣هـ/٨٨٦م)، السنن، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ( دون معلومات طبع): ٢/ ١٣٥٦؛ الالباني، تخريج أحاديث: ص: ٦٠ .

(٤٦) مالك، موطأ الإمام مالك: ٢/ ٣١٨؛ الالباني، تخريج أحاديث: ص: ٦ .

(٤٧) ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت٨٠٤هـ/ ١٤٠١م)، طبقات الأولياء، تح: نور الدين شريبه، ط٢، مكتبة الخانجي (بالقاهرة: ١٩٩٤م): ص ٥٠٥ .

(٤٨) جوين: كورة جليلة مستطيلة بين جبلين على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور يسميها أهل خراسان كويان فعرّبت الى جوين، تضم مائة وتسع وثمانين قرية، ينظر: ياقوت

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٥م): ٢/ ١٩٢؛ تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى: ٨/ ٣٤٢.

(٤٩) الفاسي، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الحسني المكي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٠م): ٢/ ٤٩ .

(٥٠) جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود المحمودي، تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، دار الكتب العلمية، (بيروت: د٠م): ص: ٣٤ .

(٥١) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٣/ ٩٣ .

(٥٢) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين: ص ٩١ .

(٥٣) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: ٣/ ١٦٣.

(٥٤) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ٥/ ٤٤٢ .

(٥٥) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٤/ ٩١ .

(٥٦) بلفيق: حصن عند المريّة بالاندلس، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت: ٢٠٠٠م): ٦/ ٨٨؛ ابن العجمي شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد الشافعيّ المصري الأزهري (ت١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م) ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب، تح: شادي بن محمد بن سالم، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، (اليمن: ٢٠١١م) : ص ٩٠ .

(٥٧) أبو الوليد إسماعيل بن يوسف الخزرجي الأنصاري النصري (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م) أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، تح: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة (بيروت: ١٩٧٦م): ص ١٥٧ .

(٥٨) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٥ .

(٥٩) ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي (ت٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: إحسان عباس وآخرون، دار الغرب الإسلامي، (تونس: ٢٠١٢م): ٤/ ٢١ .

(٦٠) قرطبة: أعظم مدن الاندلس، تتوسطها، فيها مقر الخلافة، محصّنة بسور له بابين ينظر: المنجم، إسحاق بن الحسين (ت ق ٤هـ/ق١٠م)، آكام المرجان فى ذكر المدائن المشهورة فى كل مكان، عالم الكتب (بيروت: ١٩٨٧م): ص: ١٠٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٣٢٤؛ المراكشي، الذيل والتكملة: ٤/ ٤٥ .

(٦١) البداية والنهاية :١٤/ ٩١.

(٦٢) ابن كثير، البداية والنهاية :١٤/ ٩١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٨/ ٩١ .

(٦٣) ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م) التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة (لبنان: ١٩٩٥م): ٤/ ١٢٥؛ ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني اللوشي الغرناطي الأندلسي (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠٣م): ٤/ ٢٣١ .

(٦٤) غرناطة: أقدم مدن كورة البيرة، وهي من أعمال الأندلس وأحصنها وأعظمها وأحسنها يشقّها نهر حدارّه، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٤/ ١٩٥؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، (مصر: ١٩٦٣م): ٩/ ٢٨٤ .

(٦٥) المعجم المختص بالمحدثين: ص ٢٥٧ .

(٦٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ٥/ ٤٤٢ .

(٦٧) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٤/ ١٤٩ .

(٦٨) السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت: د.ت): ٣/ ٢٧٣.

(٦٩) السخاوي، م.ن: ٣/ ٢٧٣ -٢٧٤ .

(٧٠) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ٩/ ٣٢٧ .

(٧١) حسين، عذال إبراهيم، جهود العراقيين الحضارية في القرن السادس من خلال كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت(٢٠٠٦م): ص ١٠ .

(٧٢) النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي(ت٩٢٧هـ/١٥٢٠م)، الدارس في تاريخ المدارس، تح: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٠م):١/١٠٧ ١٥٤؛ زيدان، ثمار الهجرة العراقية: ص٣.

(٧٣) طليطلة: مدينة كبيرة بالأندلس يتّصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق من قرطبة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٤/ ٩٣ .

(٧٤) المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر( بيروت: ١٩٩٧م): ٤/ ٣٥٤ فما بعد؛ السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة (بيروت: ٢٠٠٠م): ١/ ٣٠٢، ٣٠٤.

(٧٥) ابن كثير، البداية والنهاية : ١٢/ ١٥٦ ؛ باركر، آرنست، الحروب الصليبية، تر، السيد الباز العريني، ط٢، دار النهضة العربية ( بيروت: ١٩٦٧م): ص ٣٣ .

(٧٦) النعيمي،الدارس:١/ ١٣٣، ١٦٣، ٤٦٧، ٤٧٣، ٢/ ١٣٠، ١٣٩، ١٤١، ٢٠٥، ٢٦٩ .

(٧٧) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٨/ ١٣٦ .

(٧٨) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٦٨ .

(٧٩) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ١/ ١٦٨ . ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٨/ ١٤٢ .

(٨٠) المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن القضاعي الكلبي (ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة (بيروت: ١٩٨٠م): ٩/ ٨٥؛ تاج الدين السبكي، معجم الشيوخ: ص ٥٦٥ .

(٨١) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٣/ ٧٦٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٥٧ .

(٨٢) الذهبي، تاريخ الإسلام:١٥/ ٨٢٥ .

(٨٣) القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه، (كراتشي: د.ت): ٢/ ١٤٤ .

(٨٤) النعيمي، الدارس: ١/ ٤٠٥ .

(٨٥) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٢٥ .

(٨٦) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٨/ ١١ .

(٨٧) الأصبهاني، عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أله (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) البرق الشامي، تح: فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان (عمان:١٩٨٧م): ٥/ ١٦٥ ابن الضياء، بهاء الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن القرشي (ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تح: علاء إبراهيم، أيمن نصر ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت: ٢٠٠٤م): ص ٢٩٢.

(٨٨) شهرزور: كورة واسعة تقع في الجبال بين همذان وإربل، أسحدثها زور بن الضحّاك وشهر بالفارسية تعني المدينة، سكانها كلّهم أكراد، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣/ ٣٧٥ .

(٨٩) معجم البلدان: ٣/ ٣٧٦ .

(٩٠) الصفدي، الوافي بالوفيات: ٤/ ٢٤١ .

(٩١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة: ٢٠٠٦م): ١٣٩/٢٠ .

(٩٢) ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد العقيلي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت: د.ت): ٨/ ٣٨٤٥ .

(٩٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٤٣/ ١٣٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: ١١/ ٥٧٥ .

(٩٤) اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م): ٤/ ١٧١ .

(٩٥) طبقات الشافعية الكبرى: ٨/ ٣١١ .

(٩٦) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٣/ ٦٨٣ .

(٩٧) الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٩/ ٢٠٠ .

(٩٨) الصفدي، م.ن: ٢١/ ١٩٤ .

(٩٩) الصفدي، الوافي بالوفيات:١٥/ ٢١،٢٨٩/ ١٩٤؛ الذهبي، تاريخ الإسلام:١٥/٧٦٧

(١٠٠) ابن رافع، الوفيات: ١/ ١٧١ .

(١٠١) أعيان العصر: ١/ ٥٦ .

(١٠٢) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ١/ ١٣ .

(١٠٣) الصفدي، أعيان العصر:١/ ١٨٩- ١٩٠ .

(١٠٤) تاج الدين السبكي، معجم الشيوخ: ص ٣١٥؛ ابن فهد، لحظ الألحاظ: ص ٧٦ .

(١٠٥) سويداء: قرية من قرى حوران، من عمل دمشق، ينظر: ابن عبد الحق، صفيّ الدين عبد المؤمن القطيعي البغدادي الحنبلي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، دار الجيل، (بيروت:١٩٩١م): ٢/٧٥٨؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ٥/ ٧٩ .

(١٠٦) النعيمي، الدارس: ١/٢٨١، ٣٥٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٨/ ٥٩٨

(١٠٧) النعيمي، الدارس: ١/٢٨١ .

(١٠٨) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٦٠ .

(١٠٩) الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية (بيروت: ١٩٩٧م): ص ٣٨٢؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي: ١/ ٩٩ .

(١١٠) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين: ص ١٣٥.

(١١١) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٦٠ .

(١١٢) ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد السَلامي البغدادي الدمشقي (ت٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م)، ذيل طبقات الحنابلة، تح، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، (الرياض: ٢٠٠٥م): ٣/ ٣٩٨ .

(١١٣) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٣/ ٨٨٢ .

(١١٤) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر: ٢/ ٤٩٩؛ البصروي، علاء الدين علي بن يوسف الدمشقيّ العاتكي الشافعي (ت٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م)، تاريخ، تح: أكرم حسن العلبي دار المأمون للتراث (دمشق: ١٩٨٧م): ص: ٤٣ .

(١١٥) السخاوي، الضوء اللامع: ٤/ ٢٧٠؛ النعيمي، الدارس: ٢/ ١٨ .

(١١٦) البصروي، تاريخ البصروي: ص ٤٣.

(١١٧) السخاوي، الضوء اللامع: ٤/ ٢٧٠.

(١١٨) الذهبي، تاريخ الإسلام: ٢/ ١٣٦؛ النعيمي، الدارس: ٢/ ٧٨ .

(١١٩) ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة: ٣/ ١٠٩ .

(١٢٠) الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٢/ ١٣٦ .

(١٢١) عرفة، ثريا حافظ، الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر الاموي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى – مكة المكرمة (١٩٨٩م): ص ٥٢ .

(١٢٢) صياغة، نايف، الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق في منتصف القرن التاسع عشر وزارة الثقافة (دمشق: ١٩٩٥م): ص ١٤٦ .

(١٢٣) سلامة، جميل محمود، دمشق في العصر العباسي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الاردنية – عمان (٢٠٠٣م): ص ٢٠٩ .

(١٢٤) سلامة، دمشق في العصر العباسي: ص ٢١٠ فما بعد .

(١٢٥) الحويري، محمود محمد، الاوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد، دار المعرف (القاهرة: ١٩٧٩م): ص١٠٤ .

(١٢٦) الضمور، حاتم نايل، الأسواق في بلاد الشام في صدر الإسلام، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار، مج: ٣، عدد: ١ (عمان: ٢٠٠٩م): ص ١٧ .

(١٢٧) معجم الشيوخ: ص: ٢١٤ .

(١٢٨) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٤/ ١٤؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ٣/ ٨٣

(١٢٩) تكريت: بلدة مشهورة بين الموصل وبغداد، وهي أقرب إلى بغداد، تقع غربي نهر دجلة، ولها قلعة حصينة في اعلى النهر، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٣٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٨/ ١٠٤ .

(١٣٠) الصفدي، الوافي بالوفيات: ٤/ ١٣٣ .

(١٣١) الدرر الكامنة: ٣/ ٨٣ .

(١٣٢) ابن رافع، الوفيات: ٢/ ١٣٨؛ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر: ١/ ١٦٥ .

(١٣٣) ابن قاضى شهبة، طبقات الشافعية: ٣/ ٦٢ .

(١٣٤) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٤/ ١٧٢ .

(١٣٥) الصفدي، أعيان العصر: ٣/ ٢٥٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ٩/ ٢٢٤ .

(١٣٦) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٨/ ٢٩١ .

(١٣٧) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ٥/ ٣٠٣؛ النعيمي، الدارس: ١/ ١٨٨ .

(١٣٨) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر: ١/ ١٦٥ .

(١٣٩) ابن جبير، محمد بن أحمد الأندلسي (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال (بيروت: د.ت ):١/٢١١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١/٧٧، ٥٠٣، ٢/٤٦٤، ٣/٤٠٩؛ البدري، أبو البقاء عبدالله (ت٨٩٤هـ/١٤٨٨م)، نزهة الأنام في محاسن الشام، دار الرائد العربي (بيروت: ١٩٨٠م): ص ٢١٣ .

(١٤٠) ابن رافع، الوفيات:١/ ٤٣٦.

(١٤١) أصبهان: مدينة عظيمة في بلاد فارس، وهي من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابع تبعد عن قمّ ستون فرسخا، وفيها مدينتان بينهما مقدار ميلين إحداهما تعرف باليهودية والاخرى تعرف بشهرستان: ينظر: ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م)، البلدان، تح: يوسف الهادي، عالم الكتب (بيروت:١٩٩٦م): ص٥٣٠؛ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب (بيروت: ١٩٨٢م): ١/١٦٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان:١/٢٠٦ .

(١٤٢) طبقات الشافعية الكبرى: ٦/ ١٧٨ .

(١٤٣) ابن قاضى شهبة، طبقات الشافعية: ٢/ ٤١ .

(١٤٤) الاصبهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، (دون معلومات طبع): ٢/ ٥٦٧؛ ديوان عماد الدين الأصبهاني، (د.م: د.ت): ص ١٥٦، ١٥٧، ٢٩٠، ٤٣٨ .

(١٤٥) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ١/ ٨٤؛ أبو ذر، موفق الدين أحمد بن إبراهيم (ت٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م)، كنوز الذهب فى تاريخ حلب، دار القلم (حلب: ١٩٩٦م): ٢/ ٢٤٥ .

(١٤٦) السخاوي، الضوء اللامع: ٤/ ١٦٨ .

(١٤٧) النجوم الزاهرة: ١٥/ ١٨٦ .

(١٤٨) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ٥/ ١٢٥ .

(١٤٩) المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م): ٢/ ١٨٧ .

(١٥٠) اليونيني، ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٤٥٨ .

(١٥١) ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) تاريخ اربل، تح: سامي بن سيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام (العراق: ١٩٨٠م): ٢/ ٦٧٤.

(١٥٢) الوافي بالوفيات: ١٨/ ١٥٠ .

(١٥٣) ابن العديم، بغية الطلب: ٣/ ١٣٦٢ .

(١٥٤) الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت: ١٩٧٤م): ١/ ١٧٨ .

(١٥٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٢/ ٤٠١ .

(١٥٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٢/ ٤٠٤؛ كرد علي، محمد، دمشق مدينة السحر والشعر، مطبعة المعارف ومكتبتها (مصر: د.ت): ص ٦٦-٦٧ .

(١٥٧) سلامة، دمشق في العصر العباسي: ص ٦، ص ٢١٠ فما بعد.

(١٥٨) الصفدي، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ٤٢.

(١٥٩) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٤/ ١٤؛ السخاوي، الضوء اللامع: ٤/ ١٧١ .

(١٦٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ١١٥؛ ابن رافع، الوفيات: ٢/ ٨٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٨/ ٣٧٦؛

(١٦١) ابن الآبار، التكملة لكتاب الصلة: ٤/ ١٢٥؛ ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة: ٤/ ٢١؛ السيوطي، بغية الوعاة٩١١: ١/ ٤٢٣ .

(١٦٢) شيزر: مدينة عامرة جليلة في وسطها نهر الأردن، تبعد عن حماة تسعة أميال وعن حمص ثلاثة وثلاثون ميلاً، وعن أنطاكية ستة وثلاثون ميلاً، ولها سور من لبن، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣/ ٣٨٣ .

(١٦٣) الذهبي، تاريخ الإسلام:١٠/ ٤٤٥ .

(١٦٤) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت: ١٩٧٢م): ٣/ ٤٠٩ .

(١٦٥) ابن العديم، بغية الطلب: ٣/ ١٣٦٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام:١٤/ ٧٥١؛ الكتبي فوات الوفيات: ١/ ١٧٨ .

(١٦٦) نويهض، معجم أعلام الجزائِر – مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، ط٢ مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشـر ( بيـــروت: ١٩٨٠م): ص ٦٤ .

(١٦٧) نيل الابتهاج: ص ٥٢١ .

(١٦٨) التنبكتي، نيل الابتهاج: ص ٥٢١ .

(١٦٩) الضوء اللامع: ١٠/ ٧٤ .

(١٧٠) الصفدي، الوافي بالوفيات: ١٧/ ١٢٦ .

(١٧١) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٨/ ١٣٧ .

(١٧٢) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ١/ ١٦٨ .

(١٧٣) ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة: ٤/ ٥٠٦ .

(١٧٤) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ٨/ ١٥٠ .

(١٧٥) حماة: من أحاسن وكبار مدن الشام، يعود تاريخها الى عصر الجاهلية، كانت من عمل حمص، بنيت على نهر العاصي، ينظر: مجهول، (ت بعد٣٧٢هـ/٩٨٢م)، حدود العالم من المشرق الى المغرب، تح، تر: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر (القاهرة: ٢٠٠٢م): ص١٧٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢/ ٣٠٠ .

(١٧٦) الكتبي، فوات الوفيات: ٣/ ٢٩٧ .

(١٧٧) النعيمي، الدارس: ١/ ٢٧٥ .

(١٧٨) البداية والنهاية: ١٣/ ٣٣٦ .

(١٧٩) سبك: وهي سبك العبيد قرية بمصر من أعمال المنوفية، ينظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثـار المعروف بـ (خطط المقريزي )، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م): ١/ ٣٠٢؛ النعيمي، الدارس: ١/ ١٠٠.

(١٨٠) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة: ٢/ ١٣٤ .

(١٨١) ابن قاضى شهبة، طبقات الشافعية: ٣/ ١٢٩ .

## ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

**أولا، المصادر:**

١. ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م) التكملة لكتاب الصلة، تح، عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، ١٩٩٥م .

– ابن الاحمر، أبو الوليد إسماعيل بن يوسف الخزرجي الأنصاري النصري (ت٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)، أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن، تح، محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٦م ،الأصبهاني، عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أله (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م):

٢. البرق الشامي، تح، فالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان،١٩٨٧م .

٣. خريدة القصر وجريدة العصر، د٠م، د٠ت .

٤. ديوان عماد الدين الأصبهاني، د٠م، د٠ت .

٥. الألباني، ناصر الدين أبو عبد الرحمن محمد بن الحاج نوح الأشقودري، تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن الربعي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، رياض ٢٠٠٠م .

٦. باركر، آرنست، الحروب الصليبية، تر، السيد الباز العريني، ط٢، دار النهضة العربية بيروت، ١٩٦٧م .

٧. البدري، أبو البقاء عبدالله (ت٨٩٤هـ/١٤٨٨م)، نزهة الأنام في محاسن الشام، دار الرائد العرب، بيروت، ١٩٨٠م .

٨. البصروي، علاء الدين علي بن يوسف الدمشقيّ العاتكي الشافعي (ت٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م)، تاريخ، تح، أكرم حسن العلبي، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٧م .

٩. البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٢م .

١٠. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، سنن الترمذي، تح أحمد

محمد شاكر وآخرون، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٧٥م

١١. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ١٩٦٣م .

١٢. التنبكتي، ابو العباس أحمد بابا بن أحمد التكروري السوداني (ت١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم، عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط٢، دار الكاتب، طرابلس، ٢٠٠٠م .

١٣. ابن جبير، محمد بن أحمد الأندلسي (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت .

١٤. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد التميمي الرازي (ت٣٢٧هـ/٩٣٨م)، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، ومجلس دائرة المعارف العثمانية، بيروت، وحيدر آباد الدكن، ١٩٥٢م .

١٥. الحاكم، ابو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)، المستدرك دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٥م .

١٦. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان التميمي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تح، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م .

– ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م):

١٧. إنباء الغمر بأبناء العمر، تح، حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مصر، ١٩٦٩م .

١٨. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح، محمد عبد المعيد ضان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، ١٩٧٢م .

١٩. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند أحمد تح، شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٩م .

٢٠. ابن حوقل، أبو القاسم محمد البغدادي الموصلي (ت بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، ١٩٣٨م .

– الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م):

٢١. الرحلة في طلب الحديث، تح، نور الدين عتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م

٢٢. شرف أصحاب الحديث، تح، محمد سعيد خطي اوغلي، دار إحياء السنة النبوية انقرة، د٠ت.

٢٣. الكفاية في علم الرواية، تح، أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ١٩٨٧م .

٢٤. ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني اللوشي الغرناطي الأندلسي (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٣م .

٢٥. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس، دار صادر،، بيروت، ١٩٧٢م .

٢٦. أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)، السنن تح، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د٠ت .

٢٧. ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، ذيل تاريخ بغداد تح، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م .

٢٨. ابن دُقْماق، صارم الدين إبراهيم بن محمد العلائي القاهري (ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م نزهة الأنام فى تاريخ الإسلام، تح، الدكتور سمير طبارة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت، ١٩٩٩م .

٢٩. أبو ذر، موفق الدين أحمد بن إبراهيم (ت٨٨٤هـ/١٤٧٩م)، كنوز الذهب فى تاريخ حلب، دار القلم، حلب، ١٩٩٦م .

– الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز

(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م):

**٣٠**. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تح، الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م .

**٣١**. سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م .

**٣٢**. العبر في خبر من غبر، تح، محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٥م .

**٣٣**. المعجم المختص بالمحدثين، تح، محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف ١٩٨٨م .

**٣٤**. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م

**٣٥**. ابن رافع، تقي الدين محمد بن هجرس (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، الوفيات، تح، صالح مهدي عباس، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨١م .

**٣٦**. الربعي، محمد بن عبد الله (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تح عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة، الرياض، ١٩٨٩م .

**٣٧**. ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد السَلامي البغدادي الدمشقي (ت٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م)، ذيل طبقات الحنابلة، تح، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٥م .

- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ( ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م):

**٣٨**. طبقات الشافعية الكبرى، تح، د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو ط٢، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، د٠م، ١٩٩٢م .

**٣٩**. معجم الشيوخ، تح، بشار عواد وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤م .

**٤٠**. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

**٤١**. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري البغدادي (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات

الكبرى، تح، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٠م .

٤٢. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تح، فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٢٧م .

٤٣. ابن الصابوني، جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود المحمودي، تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، دار الكتب العلمية، بيروت، د٠م .

- الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

٤٤. أعيان العصر وأعوان النصر، تح، علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٩٨م .

٤٥. الوافي بالوفيات، تح، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت،

٤٦. ابن الضياء، بهاء الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن القرشي (ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تح، علاء إبراهيم، أيمن نصر، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م .

٤٧. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) جامع بيان العلم وفضله، تح، أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٤م.

٤٨. ابن عبد الحق، صفيّ الدين عبد المؤمن القطيعي البغدادي الحنبلي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، دار الجيل بيروت،١٩٩١م .

- ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأوسي (ت٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م):

٤٩. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح، إحسان عباس، وآخرون، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٢م .

٥٠. السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥م .

٥١. العجلي، أحمد بن عبد الله الكوفي (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، تاريخ الثقات، دار الباز مكة المكرمة، ١٩٨٤م .

٥٢. ابن العجمي، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد الشافعيّ المصري الأزهري (ت١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م)، ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب، تح، شادي بن محمد بن سالم، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ٢٠١١م

٥٣. ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد العقيلي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح، سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د.ت .

٥٤. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تح، عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٥م .

٥٥. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ألعكري (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٦م

٥٦. الفاسي، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي الحسني المكي (ت٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تح، كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م .

٥٧. ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م) البلدان، تح، يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت،١٩٩٦م .

٥٨. ابن فهد، تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد الهاشمي العلويّ المكيّ (ت٨٧١هـ/ ١٤٦٦م)، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م .

٥٩. ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد الأسدي الشهبي الدمشقي (ت٨٥١هـ/١٤٤٧م)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م

٦٠. القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه، كراتشي د.ت .

٦١. الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تح، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م .

٦٢. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م .

٦٣. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد( ماجه) القزويني (ت٢٧٣هـ/٨٨٦م)، السنن تح، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د٠م، د٠ت.

٦٤. ابن ماكولا، سعد الملك علي بن هبة الله(ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠م .

٦٥. مالك بن انس الاصبحي (ت١٧٩هـ/٧٩٥م)، الموطأ، تح، الدكتور بشار معروف دار الغرب الإسلامي، بيروت، د٠ت .

٦٦. المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن القضاعي الكلبي (ت٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٨٠م .

٦٧. ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) تاريخ اربل، تح، سامي بن سيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام العراق، ١٩٨٠م .

٦٨. مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المعروف بصحيح مسلم، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت .

٦٩. المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح، إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٩٩٧م .

- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م):

٧٠. السلوك لمعرفة دول الملوك، تح، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٧م.

٧١. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ (خطط المقريزي )، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م .

٧٢. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت٨٠٤هـ/ ١٤٠١م)، طبقات الأولياء، تح، نور الدين شريبه، ط٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٤م .

٧٣. المنجم، إسحاق بن الحسين (ت ق ٤هـ/ق١٠م)، آكام المرجان فى ذكر المدائن المشهورة فى كل مكان، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧م .

٧٤. ابن منده، أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب العبدي الأصبهاني (ت٥١١هـ/١١١٧م) معرفة أسامي أرداف النبي، تح، يحيى مختارغزاوي، المدينة للتوزيع، بيروت، ١٩٨٩م .

– ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الانصاري (ت٧١١هـ/١٣١١م):

٧٥. لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م .

٧٦. مختصر تاريخ دمشق، تح، روحية النحاس وآخرون، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ١٩٨٤م.

٧٧. النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي(ت٩٢٧هـ/١٥٢٠م)، الدارس في تاريخ المدارس، تح، ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م .

٧٨. وكيع، ابو بكر محمد بن خلف الضبي (ت٣٠٦هـ/٩١٨م)، أخبار القضاة، تح،عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر،١٩٤٧م .

٧٩. اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تح، خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٧م .

٨٠. ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر

بيروت، ١٩٩٥م.

٨١. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠١م.

٨٢. اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد بن أبي الحسين أحمد البعلبكي (ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، ذيل مرآة الزمان، ط٢، عناية، وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٢م .

**ثانياً، المراجع:**

٨٣. حسن خان، ابو الطيب محمد صديق الحسيني البخاري، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، تح، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠٠٧م .

٨٤. الحويري، محمود محمد، الاوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد، دار المعرف، القاهرة، ١٩٧٩م .

٨٥. الخطيب، محمد عجاج بن محمد تميم، السنة قبل التدوين، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،١٩٨٠م .

٨٦. السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٠م .

٨٧. صياغة، نايف، الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق في منتصف القرن التاسع عشر وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٥م .

٨٨. عبد الجبار، صهيب، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، د٠م، د٠ت .

٨٩. كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٠م .

٩٠. كرد علي، محمد، دمشق مدينة السحر والشعر، مطبعة المعارف ومكتبتها، مصر د٠ت .

٩١. مطيع، محمد، جامع الحنابلة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٢م .

٩٢. نويهض، معجم أعلام الجزائر – مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، ط٢

مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م .

**ثالثاً، الرسائل والاطاريح الجامعية:**

**٩٣.** حسين، عذال إبراهيم، جهود العراقيين الحضارية في القرن السادس من خلال كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت ٢٠٠٦م .

**٩٤.** سلامة، جميل محمود، دمشق في العصر العباسي، اطروحة دكتوراه غير منشورة الجامعة الاردنية – عمان، ٢٠٠٣م .

**٩٥.** عرفة، ثريا حافظ، الحياة الاقتصادية في بلاد الشام في العصر الاموي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى – مكة المكرمة ١٩٨٩م .

**٩٦.** الفاجالو، محمد، الحياة العلمية في نيسابور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٠م .

**رابعاً، الدوريات:**

**٩٧.** احمد، علي، مساهمات الأندلسيين والمغاربة في الحروب الصليبية في مصر والشام، مجلة التراث العربي، العدد٦٧، دمشق، ٦أيار/ ١٩٩٧م .

**٩٨.** زيدان، يوسف، ثمار الهجرة العراقية إلى الشام إبان القرن السابع الهجري، بحث منشور ضمن ندوة "الصلات العلمية والتاريخية بين العراق وسوريا عبر التاريخ"، معهد التراث العلمي العربي، حلب، د.ت .

**٩٩.** الضمور، حاتم نايل، الأسواق في بلاد الشام في صدر الإسلام، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار، مج، ٣، عدد، ١، عمان، ٢٠٠٩م .

**١٠٠.** ابن معمر، أحمد، المغاربة ومنصب قاضي القضاة المالكي في دمشق المملوكية، بحث منشور ضمن ندوة دمشق عاصمة الثقافة العربية، ٢٠٠٨، دمشق، ٢٠٠٨م .